

## التكلفة الحقيقية للدعم الأمريكي لإسرائيل

02-1-2004

**ويذكر التقرير أن التكلفة الإجمالية (3 تريليون دولار) لا تتضمن التكاليف المتزايدة المحتملة أثناء التحضير للحرب الأخيرة على العراق التي لعبت فيها إسرائيل دورا هاما، ولو بشكل سرّي. ويحاول تقرير واشنطن تزويد الجمهور الأمريكي بمعلومات متوازنة ودقيقة بخصوص علاقات أمريكية مع الكيان الإسرائيلي. وإن أموال دافعي الضرائب الأمريكية التي تذهب**

بينما يُتداول أن إسرائيل تتلقى رسميا قرابة 3 بليون دولار سنويا على شكل معونة اقتصادية من الحكومة الأمريكية، فإن هذا الرقم ليس إلا ما يظهر على السطح ويُعلن عنه، إذ إن هناك البلايين من الدولارات التي تختفي تحت ستار التكاليف والخسائر الاقتصادية. وقد قدر تحليل اقتصادي منشور حديثا (ضمن تقرير واشنطن حول الشرق الأوسط نُشر في يونيو 2003) أن الدعم الأمريكي للكيان الإسرائيلي كلف دافعي الضرائب الأمريكيين تقريبا 3 تريليون دولار.

وهذا التحليل إنما هو تقدير للتكلفة الإجمالية للدعم الأمريكي لإسرائيل لتعزيز أمنه القومي في المنطقة ( وخاصة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي)، حيث ذكر التقرير أن حوالي 60 في المئة من المبلغ الإجمالي - تقريبا 1.7 تريليون دولار- صُرفت على الحماية الأمريكية العسكرية لإسرائيل، إذ تحملت واشنطن معظم تلك القيمة منذ 1973.

وأضاف التقرير بأن مصاريف أخرى خصصت لمساندة إسرائيل فُدرت بحوالي 1.8 تريليون دولار، تضمنت ميزات تجارية خاصة، عقود تمييزية، ومعونات أنفقت في مجالات أخرى. بالإضافة إلى المبلغ المالي، فإن المعونة الأمريكية لإسرائيل تكلف قرابة 275,000 وظيفة أمريكية سنويا، طلقا لما جاء في التقرير.

وأكبر وعاء امتص التكاليف كان مسلسل أزمات مخزون النفط التي صاحبت الحروب العربية الإسرائيلية وبناء احتياطي البترول الاستراتيجي. وارتفعت تكلفة مساندة إسرائيل بشكل كبير بعد الحرب العربية الإسرائيلية سنة 1973. وحسب التقرير، فإن الدعم الأمريكي لإسرائيل أثناء تلك الحرب تسببت في تكاليف إضافية لدافع الضريبة الأمريكي بين 750 بليون دولار و 1 تريليون دولار. وعندما كانت إسرائيل تخسر الحرب، تدخل الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون لتزويد الكيان الإسرائيلي بالأسلحة الأمريكية. وترتب عن تدخله حظر تصدير النفط العربي الذي كلف الولايات المتحدة حوالي 600 بليون دولار من الميزانية و 450 بليون من تكاليف استيراد النفط. وقد كلفت أزمة النفط في 1973، الاقتصاد الأمريكي ما لا يقل عن 900 بليون دولار.

ويذكر التقرير أن التكلفة الإجمالية (3 تريليون دولار) لا تتضمن التكاليف المتزايدة المحتملة أثناء التحضير للحرب الأخيرة على العراق التي لعبت فيها إسرائيل دورا هاما، ولو بشكل سرّي.

ويحاول تقرير واشنطن تزويد الجمهور الأمريكي بمعلومات متوازنة ودقيقة بخصوص علاقات أمريكية مع الكيان الإسرائيلي. وإن أموال دافعي الضرائب الأمريكية التي تذهب إلى دعم إسرائيل، ينساب جزء منها ثانية إلى أعضاء الكونجرس على شكل حملات تبرعات وشراء للموقف والتأييد. وطبقا للتقرير، فإن تكلفة مساندة إسرائيل الحقيقية في شتى المجالات قد تصل إلى ضعف ما كشفه التقرير.